***المحاضرة الخامسة:***

***أهم الاسهامات في الفكر التنظيمي***

***حسب التسلسل الزمني***

***\*النظرية البيروقراطية \****

**ماكس فيبر**

**ماكس فيبر: (1864- 1920):**

ولد ماكس فيبرفي 21 أفريل عام 1864 وهو الأخ الأكبر في أسرة تتكون من ثمانية أطفال في عائلة غنية تدين بالبروتستانتية. انتقلت عائلته للعيش في برلين سنة 1869 وبعد حصوله على شهادة ابيتر ما يعادل شهادة البكالوريا حاليا التحق بكلية ايدلبرغ حيث كان يتابع فيها بالإضافة إلى الدروس في الحقوق دروسا في الفلسفة والتاريخ واللاهوت. انقطع ماكس فيبر عن الدراسة في أيدلبرغ تحت ضغط أسرته عام 1884، ليعود إلى جامعة برلين ثم انتقل إلى جامعة غوتنغن حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق. أكمل أطروحة التأهيل الجامعي عام 1891.ليصبح عام 1893 أستاذا في تاريخ القانون الروماني والقانون الاقتصادي بكلية برلين وقد بلغ من العمر 29 سنة. أصيب ماكس فيب بانهيار عصبي عام 1897 بعد وفاة والده فابتعد عن التدريس لمدة سنة ليعاوده المرض عام 1899، فيسافر إلى فرنسا وإيطاليا وسويسرا. استأنف التدريس عام 1903 وأعاد توجيه اهتماماته في البحث نحو علم الاجتماع حيث أدار مجلة في علم الاجتماع نشر فيها أغلب أبحاثه في هذا المجال. بدأ بمقال أخلاقيات البروتستنتية وروح الرأسمالية عام 1904. وكان من مؤسسي الجمعية الألمانية لعلم الاجتماع عام 1909 ، غير أنه سرعان ما استقال منها عام 1914 تاريخ نشوب الحرب العالمية الأول ى ولم يعد إلى التدريس إلا بعد 10 سنوات من انتهاء الحرب، بعد أن نشر مجموعة من المقالات بين سنتي 1916- 1918. انتقل إلى فيينا بالنمسا عان 1918 ليشغل منصب أستاذ مؤقت في الاقتصاد ليعود عام 1919 إلى ألمانيا لشغل منصب كرسي علم الاجتماع بجامعة ميونيخ. توفي ماكس فيبر فجأة يوم 14 جوان 1920 عن عمر ناهز 56 سنة. ( بوحفص. ص60)

* مفهوم البيروقراطية: يقصد بها " سلطة وحكم المكتب "، إلا أن بعض الكتاب يعرفونها على أنها " مجموعة الموظفين والأدوات والإجراءات التي تستخدمها المنظمة أثناء قيامها بعملها للوصول إلى الأهداف المحددة، أو هي التي تستهدف إتمام أعمال إدارية كبيرة عن طريق التسيير المنظم لمجموعة من الأفراد" (سنان غالب المرهضي: نظرية المنظمة. منشورات جامعة العلوم والتكنولوجيا. صنعاء. . 2013 ص57)

ويمكن القول أن البيروقراطية موجودة في جميع المنظمات باعتبارها العمود الأساسي لقيامها بوظائفها الداخلية والخارجية، أما عن درجاتها فهي تختلف من منظمة إلى أخرى حسب حجم كل منها. فتكون أوضح في المنظمات الكبيرة والتي تستلزم الصرامة من خلال الهيكل التنظيمي الآلي مثل أجهزة الجيش بأنواعها والصناعات التي تحمل في طياتها درجة من المخاطرة مما يتطلب الرقابة الشديدة مثل الصناعات الكيماوية، الدوائية والعسكرية، وتكون أقل وضوحا في المنظمات البسيطة والصغيرة التي لم يأخذ الهيكل التنظيمي فيها ملامحه الرسمية بعد، وأن الاتصالات فيها مباشرة وبسيطة.

* **خصائص البيروقراطية :**
* هناك مجالات للتخصص الوظيفي ( إنتاج، تسويق، مالية،وأفراد) محددة رسميا وثابتة، وتنظيم القواعد واللوائح العملية لممارسة مثل هذه الوظائف ممكنة.
* توزيع الأنشطة والأعمال العادية الضرورية لتسيير دفة التنظيم البيروقراطي على أعضاء التنظيم باعتبارها واجبات رسمية وبطريقة ثابتة ومحددة( الموضوعية هي الأساس في هذا التوزيع بعيدا عن الرغبات والأهواء الشخصية).
* إعطاء السلطة اللازمة لكل مسؤول إداري وبحسب الوظيفة التي يشغلها والمستوى الإداري التي تمكنه من إصدار التعليمات والتوجيهات( الأوامر ) لمرؤوسيه لتنفيذ المهام والواجبات المنوطة بهم وفق قواعد واضحة ومحددة.
* تنفيذ الأعمال في المنظمة وفق أساليب محددة ( يوضحها الوصف الوظيفي)، وبالتالي لا يكلف بأدائها إلا من كان مؤهلا لذلك ( يعين في الوظيفة الفرد الذي تنطبق عليه مواصفات شاغلها- وصف الوظيفة يحدد شاغلها).
* يأخذ الهيكل التنظيمي الشكل الهرمي، يقسم إلى مستويات إدارية متعددة( يزيد وينقص حسب حجم المنظمة وطبيعة البيئة التي تعمل فيها). و يكون نطاق الإشراف محددا في المنظمة، يمكن المدير من متابعة مرؤوسيه .كما تختلف السلطة والمسؤولية التي تقع على عاتق الفرد باختلاف موقعه في الهيكل التنظيمي، وبالتالي يستطيع الفرد أن يشكو رئيسه إلى المستويات الإدارية العليا في حالة تعرضه للظلم والإجحاف.
* تعتمد إدارة نشاط المنظمة على معدات وآلات ووثائق يجب الاحتفاظ بها ( تمثل هذه مكتب في نظر فيبر).
* يجب على الموظف في المنظمة أن يفصل بين مصلحة المنظمة (التي سماها فيبر بالمصلحة العامة) ومصلحته الشخصية.
* ضرورة تطبيق قواعد وإجراءات تتصف بالشمولية والبساطة والثبات النسبي والقابلية للتعلم من قبل أعضاء المنظمة. ( سنان غالب المرهضي: ص-ص 58- 59)
* تؤدي المنظمة البيروقراطية إلى تحقيق الأمن الوظيفي لأفرادها من خلال التقاعد وزيادة الرواتب والعمل على إيجاد إجراءات ثابتة للترقية والتقدم المهني. ويتأتى ذلك من خلال زيادة حماس الأفراد وإخلاصهم ورفع كفاءتهم الفنية وخلق سبل الرقابة على الأداء، واستخدام الأساليب العقلانية في زيادة الإنتاج.( الشماع. ص36)
* **أنواع السلطة عند ماكس فيبر:** وقد ميز فيبر بين ثلاثة أنواع من السلطة وهي:
* **السلطة التقليدية** القائمة على المركز الاجتماعي الذي ورثه القائد ( مالك المؤسسة حيث تنتقل القيادة بين أعضاء الأسرة المالكة)
* **السلطة الكارزمية:** أو الروحية القائمة على الصفات وخصائص شخصية القائد
* **السلطة البيروقراطية أو الشرعية :** الناتجة عن التنظيم البيروقراطي العقلاني الذي يضمن فعالية التنظيم كونه يوضح خطوط الاتصال وهو قابل للزيادة من خلال الخبرة والكفاءة.

كما يميز ماكس فيبر في دراسته للتنظيمات الاجتماعية بين شكلين أساسيين هما المجتمعات المفتوحة والمجتمعات المغلقة. حيث تتصف المجتمعات المفتوحة بتقبلها للأفراد الجدد الذين يريدون الانتساب إليها فهي تتسم بسهولة الحصول على العضوية فيها والتحول إلى أعضاء مساهمين وفاعلين. أما المجتمعات المغلقة فهي مجتمعات محافظة على أفرادها ولا تقبل أعضاء جدد ولا تسمح لغير أعضائها الأصليين بالانتساب إليها أو الدخول فيها ولا ترضى بأعضاء مشاركين أيضا إلا من ولدوا فيها و نشؤوا في ظروفها والتزموا بنظامها الخاص فهذه المجتمعات تنغلق على من يولد فيها دون غيرهم كالطوائف الدينية والطوائف الحرفية وكذلك النقابات المهنية.

* **تقييم نظرية البيروقراطية:**
* التناقض بين التسلسل الرئاسي والتخصص الدقيق وتقسيم العمل، أي بين النظام الإداري القائم على المؤهلات والخبرة الفنية والتخصص الدقيق وتقسيم العمل وبين النظام الوظيفي المرتكز على التسلسل والانضباط الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث الصراع وعدم الاستقرار واختلال التوازن في نشاطات التنظيم الاجتماعي.
* لقد أهمل فيبر قضايا القوة والصراع والتغير في التنظيمات الصناعية بتركيزه الصوري على الوضع المستقر في التنظيمات، حيث لم يكشف عن المعوقات الوظيفية التي تعتري العناصر التنظيمية ومدى تأثيرها في فاعلية التنظيم، كما أنه أهمل الجوانب غير الرسمية والتطور التكنولوجي وكذلك أنها لم تعترف بالبيئة الخارجية وأثرها في التنظيم.
* إن النظرية البيروقراطية تحصر السلطة في المستويات العليا للتنظيم ولا تولي أي اهتمام للإنسان الذي تعتبره آلة تتحدد حركاته بتعليمات وأوامر وهي هنا لا تختلف عن التايلورية.
* إن مبادئ البيروقراطية ليس فيها عيوب كثيرة في حد ذاتها إلا أنه يصعب تحقيقها على أرض الواقع وإن طبقت بصورة مفرطة فإن ذلك يؤدي إلى قتل الإبداع والابتكار. **بوحفص66**